شيوع الأخطاء اللغوية لدى طلاب كليات التربية في التخصصات المختلفة - وكيفية مواجهتها

أ.م.د سامية يوسف صالح

الملخص:

مارست الباحثة تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بعد تخرجها في كلية دار العلوم جامعة القاهرة لسنوات عديدة، ثم تابعت الدراسات العليا وحصلت على درجة الدكتوراه في تخصص أصول التربية، وعملت بتدريس مساقات أصول التربية لطلاب التخصصات المختلفة بكلية التربية، وبتعاقب الأعوام الدراسية أثار قلقها وحزنها الشديد ما لاحظته من كثرة ورود الأخطاء اللغوية لدي طلاب كليات التربية في التخصصات المختلفة، في أعمالهم الكتابية والبحثية. فاتجهت إلى البحث في هذه المشكلة، عسى الله أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه خير لغتنا العربية الحبيبة.

وعلى هذا فإن هذا البحث يمثل قطرة في بحر عشق اللغة العربية، ولبنة صغيرة في جهد عظيم ينبغي أن يبذله أبناؤها لصون لغتنا الجميلة وحفظ سلامتها. كما يعكس هذا البحث مدى اهتمام أساتذة التعليم العالي باللغة العربية وحرصهم علي تأمين سلامتها ووقايتها من انتشار الخطأ واللحن بين أبنائها، والحد من غفلتهم عن مراعاة قواعدها وأصولها في كتاباتهم وأحاديثهم. ويحمل دعوة كريمة للتكاتف والتعاون والعمل من أجل لغتنا العربية الحبيبة.

المقدمة:

في حب اللغة العربية قال أبو منصور الثعالبي النياسبوري: «من أحب الله تعالى أحب رسوله محمد، صلي الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب علي أفضل العرب والعجم، ومن أحب العربية عُنِيَ بها، وثابر عليها، وصرف همَّته إليها». من مقدمة كتاب «فقه اللغة، وسر العربية».(١)

ويقول الدكتور عثمان أمين في كتابه « فلسفة اللغة العربية» : «ومن لم ينشأ على أن يحب لغة قومه، استخف بتراث أمته، واستهان بخصائص قوميته، ومن لم يبذل الجهد في بلوغ درجة الإتقان في أمر من الأمور الجوهرية، اتسمت حياته بتبلد الشعور، وانحلال الشخصية، والقعود عن العمل، وأصبح ديدنه التهاون والسطحية في سائر الأمور».(٢)

إذا كنا نسعى لتحقيق نهضة شاملة لأقطارنا ولوطننا العربي، نهضة تواكب التطورات العلمية والعالمية، فإننا مطالبون بالعمل على حفظ لغتنا العربية وصونها، وتأصيلها وتطويرها حتى نجعل منها لغة عالمية لها مكانها في السباقات الدولية الخاصة بتوطين اللغات في شبكة المعلومات العالمية، وحتى تعزنا وتعظم شأننا وترفع مكاننا بين الشعوب، « فما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار، ومن هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة ، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها...فيحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً، ويحكم على ماضيهم بالسجن محواً ونسيانَ، ويقيد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبعٌ .» (٣)

إن اللغة العربية الفصحى ليس بحاجة إلى الاهتمام بها وصونها فقط، بل هي في حاجة إلى حبها، واحترام إرثها، وعشق كلماتها، فلا نستخدمها بعقولنا فقط؛ بل نعيشها بقلوبنا ومشاعرنا، وندرك أنها دليل رقينا وتقدمنا، وسبيل نهضة الأمة العربية وعزة الإسلام. كما أن حب اللغة العربية والاعتزاز بها لا يكون أبداً بالمديح والتكريم والخطب

الرنانة، وانما يكون بالعمل المخلص والتطبيق العملي؛ لإحلال هذه اللغة محلها اللائق في نفوس أبنائنا، فيحبونها ويقبلون على دراستها بحب وشغف.

أولاً : مكانة اللغة العربية الروحية واللغوية :

ينطلق الحديث عن اللغة العربية من الإيمان الكامل بعظمة هذه اللغة، وغناها وتفوقها وعراقتها وأصالتها، وبقدسيتها فوق ذلك كله. وماذا عسى المرء أن يقول غير ذلك في لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي والنثر العربي والعلم العربي والحضارة العربية الإسلامية فما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها، فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية.

فالله سبحانه وتعالى اصطفى اللغة العربية لكتابه المقدس، فهي أفصح اللغات على الإطلاق، وشرفها في القرآن الكريم بنعته بها في قوله تعالى: « قرآناً عربياً « وذكر ذلك في ست آيات منها قوله تعالى:» إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» (يوسف :٢)، ومثلها في: (طه: ١١٣)،(الزمر: ٢٨)،(فصلت: ٣)،(الشورى: ٧)، (الزخرف: ٣)، وذكر أن نزول القرآن الكريم كان بلسان عربي في ثلاث آيات، في قوله تعالى: « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين»(الشعراء: ١٩٥)، ومثلها في (النحل: ١٠٣) و (الأحقاف: ١٢). ووصف القرآن الكريم بأنه حكم عربي، في قوله تعالى: «وكذلك أنزلناه حكماً عربياً « في (الرعد: ٣٧). ومن هنا كتب الله سبحانه للغة العربية البقاء والخلود السرمدي الذي قدره للقرآن الكريم، والذي يتجلى في قوله تعالى: « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (الحجر:٩).

«وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان، أما السعة فالأمر فيها واضح، ومن يتتبع جميع اللغات لا يجد فيها لغة تضاهي اللغة العربية، ويُضاف جمال الصوت إلى ثروتها المدهشة في المترادفات. وتزيّن الدقة ووجازة التعبير لغة العرب، وتمتاز العربية بما ليس له ضريب من اليسر في استعمال المجاز، وإن ما بها من كنايات ومجازات واستعارات ليرفعها كثيراً فوق كل لغة بشرية أخرى، وللغة خصائص جمّة في الأسلوب والنحو ليس من المستطاع أن يكتشف له نظائر في أي لغة أخرى».(٤)

تزخر المكتبات العربية والأجنبية أيضاً بالكثير من الكتب والمؤلفات، التي تؤكد قيمة اللغة العربية من ناحية كونها لغة ذات خصائص متميزة، تتمثل في ثروة مفرداتها وغنى تراكيبها وجمالية تعبيرها، والتي تصف دورها التاريخي الحضاري القديم، ومن ثمّ صلاحيتها لكل زمان ومكان، وقدرتها على مواكبة متطلبات العصر، ففي اللغة العربية عبارات وقواعد وآداب لم تزل حية تنمو مع نمو الحياة.

«ولو كانت اللغة العربية –على سبيل الافتراض– أقل غنى في بعض النواحي وأرقى مقدرة في نواح أخرى، فهي أولاً وآخراً لغتنا، وهي نحن ونحن هي، وعلينا أن نتمسك بها دون مراء أو مفاضلة أو مقارنة بغيرها، ذلكً أن اللغات أشبه بالأوطان فلا تُعار ولا تُستبدل.»(٥)

ثانيا : جهود العرب لصون لغتهم من اللحن والخطأ :

لم يكن العرب الأوائل في حاجة إلى دراسة اللغة العربية؛ لأنهم كانوا سليقيَ اللسان، يلفظون الكلام معرباً، لأن العربية كانت خالصة لم يشبها دخل، حتى أن بعضهم قال:

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

إلى أن اختلط العجم بالعرب فظهر اللحن في ألسنتهم وذلك في صدر الإسلام، وقد جاء في الخبر أن أعرابياً قد لحن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لأصحابه: « أرشدوا أخاكم فقد ضل.» وهذا الضلال ليس ضلال

العقيدة و الفكر و العقل، وإنما هو ضلال اللسان وخروجه عن الصواب.(٦)

ولقد واجهت اللغة العربية على عظمة مكانتها وقداسة وجودها تحديات جمة عبر تاريخها الطويل منذ الجاهلية وحتى يومنا هذا، وبذل العرب وما زالوا يبذلون جهوداً جبارة لمواجهة هذه التحديات، ففي القرن الثاني الهجري تعرضت اللغة العربية إلى دخول اللحن إليها بسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، فكان أن انبرى علماء اللغة إلى التدوين ووضع المعاجم اللغوية التي تحقق لها الضبط والإحكام.

ولم يكن العمل اللغوي الميداني الذي بدأ في القرن الثاني الهجري محاولة لتسجيل الحياة اللغوية عند أبناء اللغة العربية، أو محاولة لبحث جوانب التنوع اللغوي في الجزيرة العربية، بل كان محاولة للبحث عن الصيغ الفصيحة والكلمات الفصيحة عند القبائل العربية التي يقترب استخدامها للغة من المستوى اللغوي المنشود.»(٧)

كان العرب الأوائل أحرص ما يكون على سلامة اللغة العربية من اللحن والخطأ، « فقد عهد ولاة الأمر إلي أبي أسد الدؤلي (ت ٦٩ ه) لوضع علامات للشكل عد تفشي اللحن بين العرب، وفساد الألسنة لمخالطة الأعاجم، ثم كان وضع نظام النقاط، فكانت النقطة فوق الحرف للفتحة، وتحته للكسرة، وعلى خط مستو معه للضمة، والنقطتان للتنوين وأهمل السكون. ثم كلف نصر بن عاصم (ت ٩٠ ه) بوضع نقط لإعجام الحروف ورتبت الحروف المتناظرة متجاورة (من أ ب ج د) إلى (أ ب ت ث ج ح خ د). ولكن اختلاط نقط الإعجام مع نقط الشكل دفع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ ه) إلى استبدال نقط الشكل بالحركات (الفتحة والضمة والكسرة) وأضيفت علامات أخرى لتيسير قراءة القرآن الكريم.»(٨)

كما تعرضت اللغة العربية إلى محنة كبيرة عندما سقطت الخلافة العباسية ودخل هولاكو بغداد وألقى الكتب في نهر دجلة، مثلما حدث في أسبانيا عندما سقطت غرناطة وأحرقت الكتب والمخطوطات العربية. « وكان أخطر التحديات التي واجهتها اللغة العربية كانت عندما دب الضعف في الدولة العثمانية حين نشرت مجلة « المقتطف « عام ١٨٩٦م اقتراحاً لجميل صادق الزهاوي أسماه « الخط الجديد» يدعو فيه إلى كتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية «.(٩)

وطالب « كارل فولرس K. vollerers « الذي تولى إدارة دار الكتب المصرية بنبذ العربية وبضرورة الكتابة بالعامية، ووضع في ذلك كتاباً أسماه « اللهجة العربية الحديثة « طالب فيه ليس بإحلال العامية محل الفصحى فحسب بل باستعمال الحروف اللاتينية لدى كتابة العامية أيضاً، وكذلك برز من المؤيدين للفكرة القاضي الانجليزي «سلدون ولمور Saldon willmor» الذي تولى القضاء في المحاكم الأهلية بالقاهرة وأصدر كتاباً عام ١٩٠١م يدعى» العربية المحلية في مصر» وقام سنة ١٩٠٢م بتأليف كتاب باسم (لغة القاهرة) اقترح فيه قواعد نصَح باتخاذها للعلم والأدب، كما اقترح كتابتها بالحروف اللاتينيّة.(١٠)

وفى القرن العشرين رأى بعض المثقفين أن الحرف اللاتيني أصلح من الحرف العربي شكلاً وموضوعاً، وقالوا أنه من الأفضل أن نبدل الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي في كتابتنا . وممن استحسن هذه النّظريّة، وتجاوب مع تلك الدّعوة الهدامة: الدكتور عبد العزيز فهمي – زعيم الأحرار الدّستوريين في مصر آنذاك – فقد تقدّم سنة (١٣٦١هـ = ١٩٤٢م) إلى مجمع اللغة العربيّة في القاهرة بمشروع خطير، يدعو فيه إلى « استبدال الحروف العربيّة بالحروف اللاتينيّة. لكن سرعان ما قوبل ذلك بالسّخط الشّديد، والاستنكار العريض، داخل مصر وخارجها. (١١)

لم تقتصر التحديات التي تواجه اللغة العربية على الدعوة إلى كتابتها بالحروف اللاتينية، واستبدالها باللهجات العامية، بل واجهت أنواعاً أخرى من التحديات كانت تنذر بالخطر، وكان لابد من تضافر الجهود لدرء هذه الأخطار، والتي كان من أبرزها: «منافسة اللغة الإنجليزية التي تهدد الهوية القومية والانتماء للأمة العربية، والتبشير باللغة الإنجليزية على أنها العالمية التي هي لغة البشرية، واتهام اللغة العربية بالقصور عن استيعاب علوم العصر.» (١٢)

«إن هوية الثقافة العربية لها مقومات ثلاثة رئيسة هي اللغة والدين والتراث، وهذه الثلاثية ليست متوازية بل

متداخلة متمازجة، والخلل في أحد أركان الهوية العربية يصيب بقية الأركان بخلل وضعف. وهناك ثلاثية معاكسة، مؤتلفة من ثلاث دعوات مترابطة، يترتب اللاحق فيها على السابق، هي الدعوة إلى العامية، والدعوة إلى الحروف اللاتينية، والدعوة إلى التغريب، ومن الضروري أن ينظر إلى تلك الدعوات في كليتها غير منفصلة إحداها عن الآخرين.»(١٣)

ثالثاً : خطورة شيوع الأخطاء اللغوية لدى طلاب كليات التربية في التخصصات المختلفة :

طلاب كليات التربية معلمو المستقبل، هم المُؤتمنون على الثروة البشرية، والمسؤولون عن رعايتها وتربيتها وتنشئتها التنشئة السليمة بما يحقق أهداف المجتمع . فالمعلم صانع الأجيال وهو الموجه لمسيرتها، والمؤسس لأفكارها، والشاحذ لهممها. فإذا لم نحسن تأصيل بناء هذا الإنسان المربي وأصابه التداعي هوت من تحته الأجيال، إذ سيكون هو المزعزِع لكيانها، المثبط لعزائمها، والمتسبب في تدهورها.

وفي مجال التربية يُجمع التربويون على أنّ المعلم يعتبر عاملاً من العوامل الرئيسة في العملية التربوية وإنّ أفضل المناهج وطرائق التدريس، وأحسن الأنشطة وأشكال التقويم، لا تُحقق أهدافها بدون وجود المعلم الفعّال الذي أُعِدّ إعداداً جيداً، وامتلك الكفايات التعليمية الجيدة، لذلك فهو ركنٌ أساسيٌّ من أركان العملية التعليمية. « المعلم هو المربي المسئول عن تحقيق الأهداف التربوية كاكتساب المعارف، وتكوين الشخصية، وبناء الجوانب الفكرية والأخلاقية والاجتماعية، وتكوين الذكاء، وتكوين كل مركبات الشخصية: تكوين جسدي، تكوين فني، الإعداد للمواطنية، نمو الإبداعية. بالإضافة إلى علاقات المؤسسة المدرسية مع العائلة والدين والحياة السياسية والاجتماعية للمجموعة.»(١٤)

يتوقف نجاح المعلمين والمعلمات العرب على اختلاف تخصصاتهم في أداء رسالتهم السامية، على استيعابهم كل مقومات الثقافة الوطنية وعناصرها الأصلية، واستقرار كل مكوناتها في أعماقهم، بقيمها وعقائدها ومثلها وأساليبها الفكرية وأنماطها الحياتية، وما تقبله وتدعو إليه، وما تلفظه وتنهى عنه، وفي مقدمة هذه المقومات والعناصر تكون اللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم ورمز الهوية العربية .

إن إعداد المعلمين والمعلمات العرب على اختلاف تخصصاتهم بكليات التربية يلزمه الارتكاز بصفة أساسية على إتقان اللغة العربية الفصحى نطقاً وكتابة، والاعتزاز بها وسمو مكانتها وعلو قدرها في نفوسهم، وعلى تقدير الجهود التي بذلها العلماء العرب رجال اللغة العربية منذ آلاف السنين في سبيل الحفاظ علي ألفاظها وجمع مفرداتها، وتأليف المعاجم والقواميس.

الدراسة الميدانية :

يقول ابن منظور في مقدمة معجمه (لسان العرب) : « إنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها؛ إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية، ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النيةُ اللسانَ، ويخالف فيه اللسانُ النيةَ، وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختَلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعايب معدوداً.»(٥١)، والمحب للغته العربية الغيور عليها يؤلمه هجرها، ويزعجه إهمال قواعدها وعدم الالتزام بها.

يدرك الجميع إن طلاب وطالبات كليات التربية هم الذين سيناط بهم مسئولية تربية الأجيال القادمة، وتدريس المواد المختلفة لهم، وهم الذين يحملون نبراس العلم وأصول اللغة العربية، والذين يمثلون القدوة لتلاميذهم بفكرهم وأسلوب حديثهم وقواعد كتاباتهم، فكيف سيكون حال طلابهم مستقبلاً ، وهم على هذا الحال في حاضرهم.

ولا يشفع للمعلمين كونهم غير متخصصين في اللغة العربية أن يخطئوا في قراءتها أو كتابتها أخطاءً نحوية أو

إملائية؛ لأن تلاميذهم سينقلون عنهم ويحفظون منهم هذه الأخطاء، وستستقر في عقولهم صورتها، وتلازمهم في حياتهم، حتي ينقلوها لغيرهم. وتتوالى حلقات الإساءة إلى لغتنا الكريمة حتي تضيق عليها، ولا يبقى أمل في فرج.

لذلك استهدفت الباحثة في هذه الدراسة الكشف عن الأخطاء اللغوية الشائعة بين طلاب كليات التربية – معلمي المستقبل – في التخصصات المختلفة. وتقديم المقترحات المناسبة لمعالجة هذه الأخطاء ومقاومة انتشارها وتفشيها.

وتواكب هذه الأهداف ما ورد بكتاب أحمد مختار عمر إذ يقول « وإذا كانت الصحة اللغوية مطلباً عسراً حتى على المتخصصين، فلابد أن نقدر مدى صعوبتها على غير المتخصصين؛ ولهذا رأيت من واجبي أن آخذ بيد هؤلاء جميعاً، وأن أقدم لهم يد العون والمساعدة». (٦١)

اتخذت البحثة عينة تم اختيارها عشوائياً من بين الأعمال الكتابية لطلاب وطالبات كلية التربية الذين تقوم بالتدريس لهم، خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٤م، وكان عددها ١٥٠ ورقة ما بين أوراق إجابات الامتحانات أو الأوراق البحثية المقدمة من الطلاب، خلال النصف الأول من العام الجامعي الحالي.

واستندت الباحثة إلى وجود مجموعة من المقاييس العلمية الدقيقة. وأهمّها مقاييس المشاهدة والتحليل. إذ انتهجت الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً لرصد الظاهرة وتحليلها، للوصول إلى كيفية مواجهتها. هذا المنهج هو الذي يمكن الدارس من الوقوف المباشر على البيانات أو المعلومات الضرورية، عن طريق عدة أساليب إجرائية، اختير منها أسلوب الاحصاء. وذلك من خلال إحصاء الأخطاء اللغوية المتكررة لدى طلاب كلية التربية بالفرق والتخصصات المختلفة. وبتفحص العينة المذكورة تبين وجود مجموعات متكررة من الأخطاء اللغوية ، منها أخطاء نحوية و أخطاء إملائية، تتضح فيما يلي:

أولاً: الأخطاء النحوية:

١- عدم نصب خبر كان : كأن تكتب الجملة بطريقة خاطئة مثل :(أصبح هذا الإنسان صالح) ، (حيث كان ابن خلدون مغرم بالموسيقى) . والصحيح أن تكتب الجملة (أصبح هذا الإنسان صالحاً) ، (حيث كان ابن خلدون مغرماً بالموسيقى) . تكرر هذا الخطأ عدد ٦٧ مرة بنسبة مئوية قدرها ٤٤،٦٪ .

٢- عدم نصب المفعول به : كأن تكتب الجملة بطريقة خاطئة مثل :(إن المدرسة تربي جيل ناجح) (التي تقدم للأفراد كم كبير من الخدمات) . والصحيح أن تكتب الجملة (إن المدرسة تربي جيلاً ناجحاً)، (التي تقدم للأفراد كماً كبيراً من الخدمات) تكرر هذا الخطأ عدد ٢٤ مرة ، بنسبة مئوية قدرها ١٦ ٪.

٣- عدم نصب اسم إن : كأن تكتب الجملة بطريقة خاطئة مثل :(إن هناك صورتان متطابقتان) ، (لكن للأسرة دور كبير). والصحيح أن تكتب الجملة (إن هناك صورتين متطابقتين) ، (لكن للأسرة دوراً كبيراً). تكرر هذا الخطأ عدد ٩ مرات ، بنسبة مئوية قدرها ٦ ٪.

٤- عدم نصب الحال: كأن تكتب الجملة الخاطئة بهذا الشكل:(الطفل يولد عاجز يحتاج كثير من الرعاية) والصحيح أن تكتب الجملة (الطفل يولد عاجزاً يحتاج كثيراً من الرعاية) .تكرر هذا الخطأ عدد ٧ مرات ، بنسبة مئوية قدرها ٤،٦ ٪ .

٥- لزوم اللفظ (كل) حالة النصب على اختلاف المواقع الإعرابية فتكتب (كلاً) في جميع الأحوال، وتكتب الجملة بهذا الشكل الخطأ : (وتعني أن يكمل كلاً منهما الآخر) ، (هناك علاقة متبادلة بين كلاً من التربية والتنشئة الاجتماعية) . والصحيح أن تكتب الجملة (وتعني أن يكمل كلُ منهما الآخر) ، (هناك علاقة متبادلة بين كلٍ من التربية والتنشئة الاجتماعية) تكرر هذا الخطأ عدد ٣٣ مرة ، بنسبة مئوية قدرها ٢٢ ٪

٦- الخطأ في إعراب الأفعال الخمسة : كأن تكتب الجملة بطريقة خاطئة مثل (حيث أنهم يعتقدوا أن...) ، (الأبن والأبنة يصبحوا ...)، (إعدادهم لكي يصلحون للعمل) .والصحيح أن تكتب هذه الجمل (حيث أنهم يعتقدون أن...) ، (الأبن

والأبنة يصبحان ...)، (إعدادهم لكي يصلحوا للعمل) . تكرر هذا الخطأ عدد ١٢ مرة ، بنسبة مئوية قدرها ٨ ٪ .
٧-الخطأ في إعراب الأسماء الخمسة : كأن تكتب الجملة بطريقة خاطئة مثل (أن يكون ذي خلق...). والصحيح أن تكتب الجملة (أن يكون ذا خلق) . تكرر هذا الخطأ عدد ٩ مرات ، بنسبة مئوية قدرها ٦ ٪.

ثانياً : الأخطاء الإملائية :

١. الخطأ في رسم الهمزة المتوسطة :كأن تكتب الجملة بطريق الخطأ هكذا :(ويذهب مع أصدقاءه) (أقامها وأسس بناؤها). والصحيح أن تكتب الجملة (ويذهب مع أصدقائه) ،(أقامها وأسس بناءها) تكرر هذا الخطأ عدد ٨ مرات، بنسبة مئوية قدرها ٥،٣ ٪. وهذا الخطأ إملائي يعتمد على معرفة الموقع الإعرابي الصحيح للكلمة.
٢. قطع همزة الوصل، ووصل همزة القطع : كأن تكتب الجملة بطريق الخطأ هكذا : (التربية هي إستخراج) والصحيح (استخراج) وكذلك (اعداد الأفراد) (إلى الاجيال التالية) والصحيح أن تكتب (إعداد الأفراد) ((إلى الأجيال القادمة)، هذه الأخطاء تكررت عدد ٣٨ مرة بنسبة مئوية ٢٥،٣ ٪.
٣. الخلط في الكتابة بين التاء المربوطة وضمير الغائب الهاء : كأن تكتب الجملة بطريق الخطأ هكذا :(ينقل المجتمع عاداتة وتقاليدة وقيمة)، (والتربية هى حياه)، والصحيح ن تكتب (ينقل المجتمع عاداته وتقاليده وقيمه)، (والتربية هي حياة)، هذه الأخطاء تكررت عدد٢١ مرة بنسبة ١٤ ٪.
٤. الخطأ في دخول حروف الجر الباء والفاء على الألف واللام: كأن تكتب الجملة بطريق الخطأ هكذا (فاأفلاطون) ،(باالعقد الآجتماعي)، (فاالتربية)، هذه الأخطاء تكررت عدد ٥ مرات بنسبة ٣،٣ ٪.
٥. كتابة كلمة(لكن) بطريق الخطأ هكذا : (لاكن) ، تكرر هذا الخطأ عدد ١٦ مرة، بنسبة ١٠،٦٪.
٦. أسماء الإشارة مثل(ذلك) كتبت خطأ هكذا (ذالك)، وتكرر ذلك عدد ٤ مرات بنسبة ٢،٦ ٪.
٧. تواجدت بعض الكلمات المتفرقة مكتوبة بطريق الخطأ بصورة غير متكررة مثل:
الكلمة (الأهمية القصوى) كتبت بطريق الخطأ (الأهمية القسوة).
الكلمة (القراءة) كتبت بطريق الخطأ (القرآة). الكلمة (حيثُ) كتبت بطريق الخطأ (حيثوا)
الكلمة (المرأة) كتبت بطريق الخطأ(المراءة).الكلمة (المكافأة) كتبت بطريق الخطأ (المكفاءة).

ثالثاً : ركاكة الأسلوب : يتكرر هذا الخطأ بصورة يصعب حصرها، ومن أمثلتها : (التربية يجب أن يكون ليس على الطفل التربية...) ، وهذا دليل الضعف في تدريس اللغة العربية منذ المراحل التعليمية الأولى.

شكل (١) يوضح فروق النسب المئوية للأخطاء النحوية في عينة البحث
شكل (٢) يوضح فروق النسب المئوية للأخطاء الإملائية في عينة البحث

النقد والتحليل :

من الملاحظ أن نسبة ورود هذه الأخطاء النحوية والإملائية لاتعد نسبة كبيرة أو مفزعة، إلا أن خطرها سيزداد بتراكمها وامتداد أثرها على مر الأجيال، فالنار تولد من مستصغر الشرر، وستتفاقم المشكلة ويزداد عمقها، إذا لم يتم مواجهتها والتصدي لها بأنجع الحلول.
قد يكون مقبولاً أن تصدر مثل هذه الأخطاء عن تلاميذ المراحل التعليمية الأولية، لأن معلميهم سيتولون تصحيح

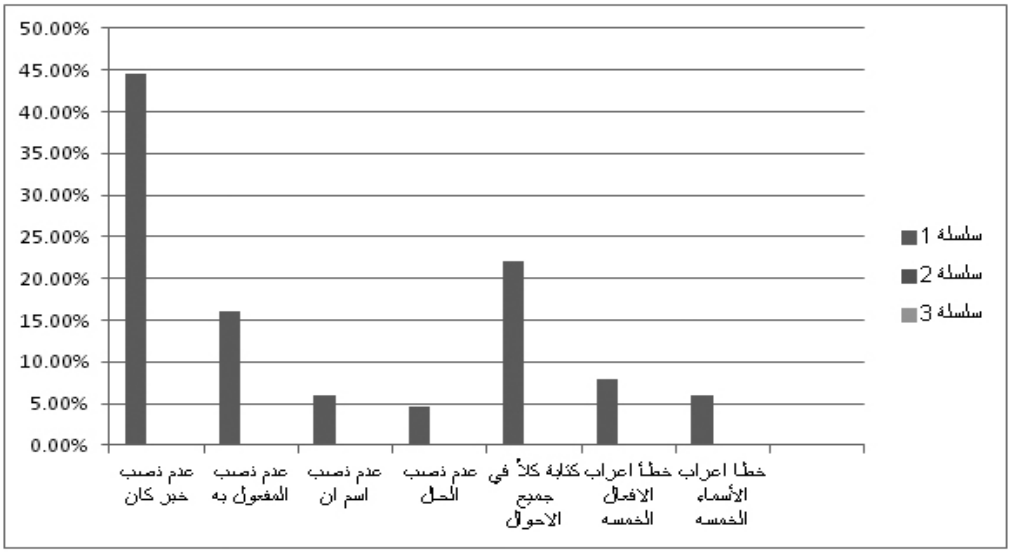

أخطائهم ، لكن من غير الطبيعي ولا المقبول أن تصدر عمن سيقومون بالتدريس لهؤلاء التلاميذ-بعد فترة وجيزة -

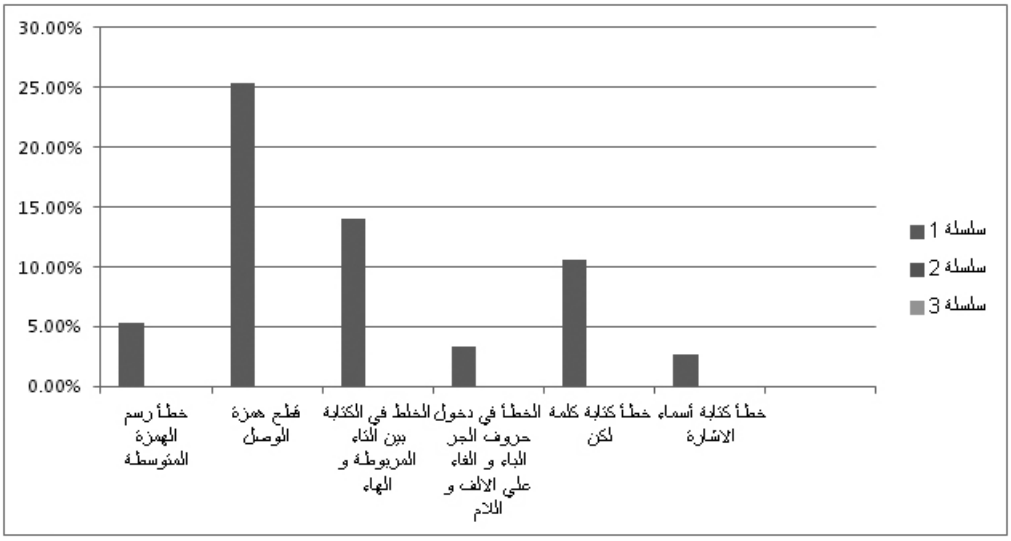

لأنهم سيلقنونهم هذه الأخطاء، وقد يعتادونها بالممارسة المستمرة.

أن المتصفح للمساقات الدراسية للطلاب المعلمين بالتخصصات المختلفة بكليات التربية يجدها تكاد تخلو من مساق في اللغة العربية، يكون من شأنه أن يساعد هؤلاء الطلاب المعلمين على إدارة الموقف التعليمي باستخدام اللغة العربية الفصحى؛ فتكون لغتهم صحيحة وهم يشرحون ويكتبون عناصر موضوعاتهم، ويصوغون أسئلة امتحاناتهم ، فتكون المادة التعليمية بكل ما يصاحبها من وسائل ونشاطات تعليمية صحيحة علمياً ولغوياً أيضاً؛ لأنها ستستقر في أذهان التلاميذ، وستلازمهم وسوف ينقلونها إلى أبنائهم. يتضح ذلك باستعراض خطة الدراسة بكلية التربية

تخصص التربية الفنية من واقع اللائحة الداخلية للكلية فيما يلي :

التخصص	الفرق الدراسية	الفصول الدراسية	مجموع عدد ساعات المواد المقررة أسبوعياً	عدد ساعات اللغة العربية أسبوعياً
التربية الفنية	الأولى	الأول	٣٢	٢
		الثاني	٣٠	لايوجد
	الثانية	الأول	٣٠	لايوجد
		الثاني	٣١	لايوجد
	الثالثة	الأول	٣٢	لايوجد
		الثاني	٣٤	لايوجد
	الرابعة	الأول	٣٤	لايوجد
		الثاني	٣٢	لايوجد
المجموع	٤	٨	٢٥٥	٢

شكل رقم (٣) يوضح عدد ساعات تدريس مساق اللغة العربية بين مجموع عدد ساعات مساقات المواد النظرية والتطبيقية المقررة أسبوعياً لطلاب كلية التربية النوعية من واقع اللائحة الخاصة بها

يوضح الجدول السابق أن الطلاب المعلمين يدرسون على مدى أربع سنوات ٢٥٥ ساعة في المساقات المختلفة النظرية والتطبيقية بتخصص التربية الفنية، من بينها ساعتان فقط أسبوعياً يدرسون فيهما اللغة العربية، في فصل دراسي واحد خلال أربع سنوات، هو الفصل الأول بالفرقة الأولى فقط، أي بنسبة ٠،٧٨ ٪من مجموع عدد الساعات، وغالباً تقتصر دراستهم على الدراسات الأدبية، وليس القواعد النحوية والإملائية، التي هي واقع ممارستهم للغة العربية في حياتهم العملية.

وينطبق هذا المثال على باقي التخصصات التي تضمها الكلية وعددها ٦ وهي: التربية الموسيقية، تكنولوجيا التعليم، الحاسب الآلي، الإعلام التربوي، الاقتصاد المنزلي. - حيث لا يتسع المجال لاستعراضها جميعاً - بالإضافة إلى تخصص التربية الفنية السابق ذكره في الجدول أعلاه كما ورد بلائحة الكلية محل الدراسة.(١٧)

ومما سبق يتضح فقدان الربط بين اللغة العربية ومجالات التخصصات المختلفة بمرحلة التدريس الجامعي، وبصفة خاصة في كليات التربية المنوطة بتخريج معلمي المستقبل في كافة المجالات.

الخلاصة والتوصيات:

يمثل شيوع الأخطاء اللغوية واحداً من أخطر التحديات التي تواجهها اللغة العربية، إذ يمثل هذا التحدي تسرب الضعف إلى الأساس والعماد الذي يقوم عليه بناؤها، فتتآكل أركانها وينهار بنيانها، ما لم يهب الجميع يداً واحدة - وليسوا متفرقين- إلى العمل على ترسيخ هذا الأساس وتقوية دعائمه، وذلك من خلال عمل جماعي منظم يسعى لتحقيق ما يلي:

١. تصميم مساقات في اللغة العربية تحوي القواعد النحوية والإملائية التي بينت الدراسة تكرار الخطأ فيها، وغيرها من قواعد النحو الوظيفي التي يغلب استخدامها في المواقف التعليمية والحياتية المختلفة، دون الغريب والمتروك منها.
٢. وضع خطة لتوزيع تدريس هذه المساقات للطلاب بكل الفصول الدراسية بالكليات الجامعية على اختلاف تخصصاتها العلمية والأدبية.

٣. إصدار قرار جاد وقاطع من مصادر السلطة يُلزم الجامعات بتضمين لوائحها الداخلية بالكليات المختلفة بكل أقسامها وتخصصاتها مساقات في قواعد اللغة العربية.
٤. تحديد عقوبات وغرامات كبيرة للجامعات التي لا تلتزم بهذا القرار .
٥. زيادة عدد الساعات المخصصة لمساقات قواعد اللغة العربية، وتوليتها مزيداً من المتابعة والاهتمام .
٦. تصميم اختبارات في قواعد اللغة العربية – على غرار اختبارات (التويفل) في اللغة الانجليزية والتي يشترط اجتيازها قبل التسجيل لدرجتي الماجستير والدكتوراه.- واشتراط اجتيازها لجميع أعضاء هيئات التدريس، على اختلاف تخصصاتهم، قبل التعيين.
٧. إعداد دورات تدريبية منتظمة ودورية في اللغة العربية لأعضاء هيئات التدريس أثناء الخدمة على اختلاف درجاتهم العلمية، واحتسابها ضمن شروط الترقيات.

المراجع :

١- السيد رزق الطويل: « اللسان العربي والإسلام معاً في معركة المواجهة «، دعوة حق، السنة السادسة، العدد ٦٠ ، ربيع الأول١٤٠٤ه-نوفمبر١٩٨٦م. المقدمة
٢- محمد العدناني: «معجم الأخطاء الشائعة «، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٣. ص٧
٣- مصطفى صادق الرافعي:» تاريخ آداب العرب»، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٤م.
٤ ١٠) دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.(١٤٠٢-١٩٨٢) .ص٣٠٦
٥- حسام الخطيب : « اللغة العربية، إضاءة عصرية «، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
٦- محمد حمدنا الله رملي: « الرموز النحوية ودلالاتها في المعاني القرآنية» ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، ٢٠١٣م
٧- محمود فهمي حجازي : « أسس علم اللغة العربية»، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٩) ص٩٩
٨- سعيد حسن بحيري : « مصادر اللغة العربية» ، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨ه-٢٠٠٨م . ص٩
٩- عبد الجبار وهيب القزاز: « الدراسات اللغوية في العراق» ، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨١م. ص١٩٠
١٠-محمد سعيد اسماعيل الصاوي: « كتابة العربية بالحروف اللاتينية، الأبعاد التربوية والسياسية « مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم، الرياض. ص٥
١١-نفوسة سعيد زكريا: « تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر»، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م. ص٢٠٨
١٢-رياض محمود قاسم وآخرون: « التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها «، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة ٢-٢٠٠٧/٤/٣م
١٣-أحمد أبو زيد: «هوية الثقافة العربية»، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤) ص٢١
١٤-غاستون ميالاريه: « إعداد المعلمين « موسوعة زدني علماً ٢١٦، تربية وتعليم ، منشورات عويدات، بيروت، لبنان ١٩٩٦. ص٥
١٥-أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ابن منظور) « لسان العرب» دار صادر ٢٠٠٣م) ص١٣
١٦-أحمد مختار عبد الحميد عمر: « أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين»، عالم الكتب، مصر، ط٢، ١٩٩٣.)
١٧-اللائحة الداخلية لكلية التربية النوعية بجامعة بورسعيد، الصادرة بالقرار الوزاري رقم ٢١٦٨ بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢٠ ، جمهورية مصر العربية